

بحيلة نصراني مات السيد خليفة فقيراً معدماً

اعداد: ادمون لاسو

وأخذ (الحاج ركان) يتحدث عن سيد مشهور مدفون في قبر من القبور العديدة المنتشرة على حاشية الجدول، قائلاً- بحيلة نصراني.. مات السيد "خليفة" فقيراً معدماً. كان من عادة السيد خليفة ان يتجول في الاهوار كما فعل انا الآن ، ولكن ما كان يبيع السكر او الشاي او نحوهما، وانما كان يبيع قطع من الجنة. ولان السيد

من سلالة نبينا عليه الصلاة والسلام سار رجال القبائل على الاعتقاد بانه يستطيع ذلك فعلاً. فكان الواحد منهم بعد ان يشتري لنفسه قطعة كبيرة كافية، يجتهد في ان يدخر مبلغاً اخر ليشتري به قطعة اخرى لزوجته وهكذا حتى يشتري لباقي اسرته. وظلت الجنة تباع قطعة قطعة حتى نفذت النقود من الهور ولم يبق لدى احد ما يشتري به التوابل او التبغ. وسمع بهذا تاجر نصراني لاحظ ان تجارته

التي يرسلها الى الهور قد كسدت فدبر في نفسه أمراً. - ذهب الى السيد خليفة متخضعا وقال انه نصراني لا يستطيع ان يشتري لنفسه قطعة من الجنة، وانه يرغب في ان يشتري قطعة من جهنم او يشتري جهنم كلها اذا امكن ذلك. وفرح السيد واعطاه وثيقة تثبت ان جهنم قد اصبحت كلها ملكا له، وانصرف النصراني بوثيقته، ثم ارسل رسله في قواربهم المحملة بتجارته

يعلنون بين القبائل شراءه لجهنم. ولم يفت المعدان معنى ذلك . فما دامت جهنم كلها قد بيعت فليس لهم الا ان يدخلوا الجنة، فلم يشتروا...! وعدلوا عن لقاء السيد، فبقى لا يجد شاربياً لقطع الجنة الباقية - . *من كتاب فلاين (مستر ومسر هدجوك) (الحاج ركان عربي الاهوار/ تعريب د.جميل سعيد و د. ابراهيم شريف (بغداد، ١٩٦٦).

دولة الـ.. ام دولة الـ..؟

خرج احمد ويوسف وعلي ونسرين من قاعة المحاضرة في احدى الكليات الانسانية / قسم الاجتماع، واخذوا اماكنهم على طاولة في كافيتريا الكلية يرشفون القهوة والشاي. فسأل احمد: ما رأيكم يا شباب في محاضرة الاستاذ لهذا اليوم، وكيف ترون ان تكون الدولة بنظركم؟ اجاب يوسف: أنا اريدها دولة غنية وقوية ذات جاه ومال و قصور وخدم..

- ها يوسف .. التاريخ مليء بأباطرة وملوك كانوا يعيشون في عزٍ وأبهة في صروح عظيمة، يملكون عبيداً وخدماء وحشماً وكل ما طاب لهم من المملكات، ولكن شعوبهم كانت تتضرع جوعاً وحرماناً، فقوة الدولة تكمن في شعبيها . فقد تتحول الدولة الى كابوس ثقيل وطاغية وظالم يتباهى بعزّه وجلاله ويبني قصوره على حساب الشعب - ونحن عشناها ورايناها بأتم عيوننا- . والشعب يركض للحصول على لقمة العيش بشقاء وعذاب، وابتاؤه يساقون كالخرفان الى معارك ومذابح مغامراتهم العجيبة .. وهو .. جائع .. مظلوم و ساكت ساكت ..

ويذكرني ذلك بقول الشاعر (محمود سامي البارودي) حين يقول: اذا المرء لم يدفع يد الجور ان سبط عليه فلا يأسف اذا ضاع مجده ومن ذل خوف الموت كانت حياته أضمر عليه من حمام يؤده واقتل داء رؤية العين ظالماً يسوي ويتلى في المحافل حمده نعم يا يوسف ، فمثل هذه الدولة وقيادتها يرمز لها بنقطة سوداء في تاريخ الانسانية .

- طيب ، ما رأيك انت يا علي؟

علي : انا اريدها دولة "العلم" لان العلم اذا انتشر في قوم اضاء السبل واتضحت المسالك وخبروا الخير من الشر والضار من النافع .

وما اضاءت شمس المعارف في امة إلا اهدت الى سبيل الرشاد وسلكت طريق الحضارة، ونالت من الغايات اقصاها، وقهرت المصاعب بما تتخذه من الوسائل الداعية الى السعادة بلادها وتمتعها بنعيم العيش، كتقدم الزراعة والتجارية والصناعة الى غير ذلك مما يثبت منها روح المدنية والعمران .

- ولكن يا علي ، ألم تقرأ عن (حافظ ابراهيم) إذ يقول :

ولا تحسبن العلم يرفع وحده ما لم تتوجه بحسن خلق فقد يستخدم العلم واختراعاته احياناً بشكل سيء وعدواني لقتل و ابادة الشعوب الضعيفة او احتلالها والهيمنة على اراتها ومصالحها.

- طيب ، ماذا تقول انت يا احمد؟

وقال احمد: يا اعزائي .. انا اريدها دولة المساواة والعدالة .

ان المساواة والعدالة هما العلة الاولى لدوام السعادة، و ان الظلم والجور قرينان للخراب والشقاوة. فاذا رسخت قدم العدالة في امة، فمهدت لها طرق الراحة ، عرف كل فرد من الامة ما له وما عليه .

فضحكت " نسرين" وقالت:

يا جماعة ، انتم نسيتموني..

فالمرأة لها دورها الفعال في بناء المجتمع والدولة ، أفليست المرأة نصف المجتمع؟ هل لكم ان تصفقوا بيد واحدة؟

الم تقرأوا لـ (الشاعر حافظ ابراهيم) إذ يقول:

ربوا البنات على الفضيلة إنها في الموقفين لهن خير وثاق

الام مدرسة اذا اعدتها اعدت شعباً طيب الاعراق

الام استاذ الاستاذة الاولى شغلت ماترهم مدى الآفاق

الكل صرخوا:

عشت يا " نسرين"

فـ "والله" كحلت حديثنا رونقاً وبهاءً .

وفوحته عطراً وطيباً من "النسرين" و "الزرجس" و "الرياحين"

الجميع : واخيرا وفي ختام مناقشتنا . اتفقنا..

نريدها :

" دولة العلم والعدالة والمساواة"

ولترفر فرية "القانون" فوق الكل

دون تمييز

جان توماس جانو

كيف تقولها للمراهقين؟!

إنهم لا يستحقون سوى نصفك.

المبدأ الثاني: **اجعل الحب هو الإطار**

إن إطار الحب الذي أتحدث عنه هو حب يخلو من الأنانية، و الذي ينبع من لحظات الأحاديث الودية والفعل الإيجابي في الأوقات الصعبة التي يحتاجك فيها إينك او إينتك، لتعرب عن ذلك الحب فيما تقول وتفعل.

المبدأ الثالث: **اصغ أكثر مما تتكلم**

التواصل الجيد بينك وبين أبنائك هو نظام الأخذ والعطاء، ومعناه ضرورة أن تصغي بقدر أكثر مما تتكلم، يؤدي ذلك الى التواصل والتفاهم.

ومعنى الإصغاء هنا أن لا تقاطع ولا تتسرع في إستنتاجاتك، ولا تعظ ، ولا تلق محاضرة،

ولكن أن تصغي فحسب، بإنبته كامل، وإستخدم عبارة (إخبرني عن رأيك في.....) وهذا سوف

نتيح لهم حرية الحديث ولنفسك حرية الإصغاء.

إنه عنوان لكتاب مازلت بصدد قراءته الان، يتضمن العديد من الأمور الواجب إتباعها من قبل والدين لإحدى أهم المراحل التي يمر بها

الإنسان ألا وهي مرحلة المراهقة، فهي شبيهت بالعاصفة والريح الهوجاء، فاما أن تتسكك فتسبب الآلام، أو توجّه فتأخذ مسارها الطبيعي.

لذا سوف أخص ما قد يفيدكم:

الكتاب يناقش أكثر الموضوعات أهمية في حياة المراهقين وكيفية التعامل معها:

المبدأ الأول: شارك

إن المشاركة مع أبنائنا في عدة مواضيع يتمخض عنها علاقات جيدة، ويعني ذلك وجودك

في حياة أبنائك جسداً وروحاً، وبذلك تهبهم نفسك فينبئهم عن تقديرك لهم، فأبناؤك المراهقون

يحتاجون إلى إهتمامك الكامل الذي يتوقعونه، فلو أعتهم نصف ذلك الإهتمام فسيدلهم على

مهزلة

يجتمعون ويوصون وراعهم ابوابا

وتعالى الفقهيات وتملأ الكؤوس شرابا

دستورهم.. دستور العميان

وقانونهم.. شرع علي بابا

يبيعون ويستبيحون في ساعة من الزمان

دمنا وارضنا وعرضنا بأخس الاثمان

يقسمون ارثنا وكأنه كعكة العيد

قطعة لك وقطعة لي.. وليرحم الشعب الرحمان

يسترون بثوب الطهر والفضيلة

ولو عصرتهم لنزلت منهم اطنان من الرذيلة

فساد وحقد ودناءة وقذارة

واما الطيبة والصدق والحق

كلمات في ضمائرهم مقيدة اسيرة..

يسهرون ويقضون الاماسي

من اجل وفي سبيل الكراسي

أ نسيتم ام تناسيتم يا سادتي

بأن القبور لا تسع الكراسي

ان القبور لتسع الكراسي؟!!

أنو جوهر عبدالعيسى

جمهورية الفلافل..!!

ويديره شخص غير مسيحي، كتب عند مدخل محله "دينا عجينة فلافل ممتازة للصوم...وكان بالفلافل وحدها يحيا الانسان...ويصوم!!.. لم لا ..فلافل وانت ماشي...وانت قاعد... وانت تتسوق... وانت صايم!!

في الحقيقة، لا مشكلة لدي البتة مع الفلافل او باعتها ولا مع الصوم ابداءً، ولكن يحز في نفسي ان ارى الصائمين يتهاقنون على الفلافل

بعد الغروب وقبيل العشاء بشكل مثير للفضول والازدراء لا بل السخرية، ويكادون يتماهون في سلوكهم مع بعض الوثنيين وطقوسهم.

لست وهايبا ولا سلفيا املّي على الناس كيف يتصرفون، ولكنني اعتقد جازما -على

المستوى الشخصي في الاقل- ان الصوم عبادة قبل ان يكون عادة، وهو سلوك حضاري ومدني، علاوة على كونه قيمة دينية وتعبيرا روحيا.

والى ان يثبت الصح من الخطأ، قررت المجاهرة بالافطار واعلان الجهاد على "جمهورية الفلافل"!!

ومن طريف ما رأيت، ان أحد المحلات

ليس من عادتي ان اكتب في مواضيع دينية...وقلما اتطرق الى مواضيع ذات صلة بالايمن، الا ان ثمة ظواهر تتعلق بالاثنتين تستدعي الالتفات احيانا...

ولعل الصوم الذي يحل بيننا هذه الايام

أحدها، حيث يفرض نظاما يوميا وعادات غذائية محددة لا تخلو من الغلط ، ويختلط فيها

اليومي الاجتماعي بالديني الروحي، حاملا ظواهر منفرة وسلوكيات طارئة مستهجنة.

وليس أدل على ذلك، ان ترى خلال ايام الجمع خاصة طابورا طويلا من "المؤمنين"

يصطفون امام باعة الفلافل في المدينة بانتظار زادهم للصوم...تقبله الله....

وأكثر من ذلك، صارت الفلافل رديفا للصوم

وصنوا له، وكأنه لا يكتمل الا بها ولا من سبيل للصوم ومن ثم الإفطار الا بهذه الفلافل

العينية، لا بل ان لا بد لك من الحجز المسبق حتى تظفر بحصتك! وإذا استمر التدافع فأظننا

سنحتاج الى ورقة من المحافظ لنتسلم كم لفة عشية صوم الجمعة العظيمة!!

ومن طريف ما رأيت، ان أحد المحلات

وَأَعْلَقَ عَلَى أَكْرَةِ بَابِهِ لِسَانِي..

-٤-

- احتفال غريب-

دائماً أسأل :

لماذا يحتفلون بالخراب

وقد حملوا معاطف الدنيا

الى قاموس الضباب؟

-٥-

- معادلة-

انتظر،

غداً سيُطرزون شفاهاً

بكلمات الانتظار

سنخرج من باب الخرس

ونمضي الى مطحنة الكلام

فَعَسَى ان " يكون السكوتُ ذهباً

" !!

والكلامُ فضةٌ !!

-٦-

سأفترضُ أنك حبيبتي

وحين تبصرُ عينك

تجاعيدي، وتصلُ الى تاريخها

تهربُ منك اليباء

وأظلُّ أثورُ في فلك الأجدية

كي اصطبأ حمامة الخاتمة

وأجثع بنقطتيها..

-٧-

النارُ والجسدُ

كلاهما يختصمان

على شهوة واحدة ...

شاكر سيفو

قصائد النار والجسد

-١-

- نبات طبيعي-

الشمس التي ابتلعت الغنمة

ابتلعتنا

فحلّ الوداع

الوداع ابتلع الحنين

الأكف وطارد الذكريات

في الشمس - احياناً- يَبْنُتُ

الاصدقاء،

الاصدقاء الشمسيون

وتطلع الشمس من شيبني!!

-٢-

- القبلة الذكية-

حين سألتك

اين مفتاح الجسد؟

قلت: خذ شفتي

الى شفتيك

ولتكن قبلك الذكية

مفتاح الجسد!!

-٣-

-تعليق-

سأذهب الى النسيان

ولن اتورط في البحث عن

عُشاقِي